حميد قيل هو الجنة إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل
الله قيل إن خبر إن محذوف تقديره إن الذين كفروا هلكوا
وخسروا وإن الواو في قوله ويصدون عن سبيل الله محكمة
تقديره والذين يصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام أي
ويصدون عن المسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف
فيه والبادي يعني أهل مكة وغيرهم فالعاكف أهل مكة
والبادي غيرهم وقيل العاكف النازل والبادي الجائي إليهم
وقوله سواء يعني أن مكة في تعظيمها وحرمتها سواء عند أهلها
وغير أهلها ليس أحد أحق من أحد إلا أن المقيم بها والآتي
إليها سواء في العبادة وإقامة المناسك وغيرها ومن
يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم قيل المعنى من
أراد أن يفعل فيه ظلما نذقه من عذاب أليم قال ابن مسعود
لو أن رجلا هم بخطيئة في غير مكة ولم يعملها لم تكتب عليه
ولو هم بقتل رجل بمكة لعذبه الله ثم قرأ ومن يرد فيه بالحاد
الآية وقيل معنى ومن يرد فيه بالحاد أي من عمل سيئة وقيل المراد
محتكرون الطعام بمكة وقوله بالحاد أصل الإلحاد الميل
عن القصد ومنه سمي اللحد لأنه لو كان مستويا لقيل ضريح ومنه
قوله تعالى وذروا الذين يلحدون في أسمائه أي يميلون فيكون معنى
الآية ومن يرد أن يلحد فيه بظلم وإذ بوأنا لإبراهيم مكان
البيت أن لا تشرك بي شيئا فإن قيل لم جيء هنا باللام وقد قال في
موضع آخر ولقد بوأنا بني إسرائيل مبوأ صدق قيل الفرق بينهما
أن بوأنا هنا بمعنى جعلنا ويكون المعنى جعلنا لإبراهيم مكان البيت
منزلا وقيل اللام زائدة والتقدير بوأنا إبراهيم مكان البيت كما قال
بوأنا بني إسرائيل مبوأ صدق وأصل التبوء التمكن والاستقرار
ومنه قوله والذين تبوءوا الدار أي تمكنوا واستقروا وذكر أن إبراهيم
عليه السلام أقبل من أرمينية ومعه السكينة تدله على البيت حتى
تبوا

تبوأ فيه واستقر وطهر بيتي للطائفين والقائمين
قيل القائمين المصلين والركع السجود يعني أهل الصلاة وأذن
في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق
روي أن الله تعالى أمر إبراهيم عليه السلام أن ينادي في الناس
بالحج فقال يا رب وأين يبلغ صوتي فقال أذن وعلي البلاغ
فقال يا رب كيف أقول قال قل يا أيها الناس أجيبوا ربكم فصعد
إبراهيم عليه السلام على موضع عال وقال يا أيها الناس كتب عليكم
الحج فأجيبوا ربكم فسمعه كل من كان بين السماء والأرض حتى النطف
في أصلاب آبائهم فأجاب كل من سبق في علم الله أنه يحج وقالوا لبيك
فمنهم من أجاب مرة واحدة فحج حجة واحدة ومنهم من أجاب مرتين
فحج مرتين وحج كل منهم بقدر ما أجاب وقوله يأتوك رجالا
أي مشاة وعلى كل ضامر أي ويأتون على كل جمل ضامر والضامر
المهزول الذي أضمره بعد المسافة وقوله يأتين من كل فج عميق أي من
كل طريق بعيد والعمق في اللغة البعد ليشهدوا منافع لهم
قيل منافعهم الأسواق التي يتجرون فيها وقيل المنافع المغفرة وما يرضي
الله في الدنيا والآخرة ويكون المعنى وأذن في الناس بالحج يأتوك للعمل
الحج الذي دعوا إليه وهو سبب للمغفرة ويذكروا اسم الله
في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام قيل الأيام
المعلومات يوم النحر ويومان بعده أذبح في أيها شئت وأفضلها
أولها وقيل هي العشر الأول من ذي الحجة ويوم النحر منها والأيام
المعدودات هي أيام التشريق فكلوا منها وأطعموا البائس
الفقير قيل الأمر بالأكل هنا أمر إباحة مثل قوله وإذا حللتم
فاصطادوا والبائس قيل هو الذي إذا سأل الكف مد يده إليك
والبائس في اللغة هو الذي به البؤس وهو شدة الفقر ثم
ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم قيل التفث هو الحلق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)